

وقعة صفين

[432] قال: وإن معاوية أظهر لعمره شماته [وجعل يقرعه ويوبخه] وقال: لقد أنصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وقررتهم، وإنك لجبان. فغضب عمرو ثم قال: وإني لو كان عليا ما قحمت عليه يا معاوية، فهلا برزت إلى علي إذ دعاك إن كنت شجاعا كما تزعم. وقال عمرو في ذلك: تسير إلى ابن ذي يزن سعيد * وتترك في العجاجة من دعاكا فهل لك في أبي حسن علي * لعلني يمكن من قفاكا دعاك إلى النزال فلم تجبه * ولو نازلته تربت يداكا وكنت أصم، إذ ناداك، عنها * وكان سكوته عنها (1) مناكا فأب الكبش قد طحنت رجاه * بنجده ولم تطحن رجاكا فما أنصفت صحبك يا ابن هند * أتفرقه وتغضب من كفاكا فلا وإني ما أضمرت خيرا * ولا أظهرت لي إلا هواكا [قال]: وإن القرشيين استحيوا مما صنعوا، وشمتم بهم اليمانية [من أهل الشام]، فقال معاوية " يا معشر قريش، وإني لقد قريكم لقاء القوم من الفتح، ولكن لا مرد لأمرنا (2)، [ومم تستحيون ؟ !]، إنما لقيتم كباش أهل العراق، وقتلتم وقتل منكم، ومالكم علي من حجة، لقد عبأت نفسي (3) لسيدهم سعيد بن قيس ". فانقطعوا عن معاوية أياما، فقال معاوية في ذلك:

(1) أي عن الدعوة أو المنازلة. وفي الأصل: " عنه " وأثبت ما في ح ليتلاءم الكلام. (2) في الأصل: " الأمر لأمرنا " صوابه في ح. (3) في الأصل: " تعبئتي "، والوجه ما أثبت من ح. انظر السطر الثاني. (*)